الرقم الدولي المعياري للمؤتمر ـــــ (معتمد ومصنف دوليًا) ـــــ ISBN 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2

مفردات اللغة العربية وأثرها في وحدة المسلمين

بحث تقدم به :

أ . د مراد عبدالله برع الجنابي

أستاذ العقيدة والفكر الإسلامي في كلية الحقوق

جامعة العلوم التطبيقية – مملكة البحرين

إلى : جائزة الشيخ محمد بن راشد للغة العربية – في المؤتمر الدولي التاسع للغة العربية الذي يعقد خلال الفترة من 6- 8 نوفمبر 2023 م الموافق من 22 - 24 ربيع الآخر 1445 هـ في مدينة دبي – الإمارات العربية المتحدة

الإهداء:

إلى دولة الإمارات العربية المتحدة المباركة، التي أدركت أهمية الوحدة وثمراتها المتجددة، فجعلوها واقعاً ملموساً، ورسموها صورة حضارة مدنية منورة في إتحادها المبارك.

المقدمة :الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على الحبيب سيدنا محمد المصطفى وعلى آله الطيبين وأزواجه أمهات المؤمنين أهل الصدق والتقى وأصحابه الغر الميامين أهل الذكر والوفا من تبعهم بإحسان إلى يوم البعث واللقا.

أما بعد: فإن قوة هذه الأمة الإسلامية العظيمة تكمن في وحدتها، ومعلوم أن وحدتها سبب عزتها ومجدها وحضارتها السامية الخالدة، وقد حقق الإسلام الحنيف ذلك الدين الذي كمله رب العالمين وأتم نعمته ببعثة خاتم النبيين سيدنا محمد الأمين صلى الله عليه وسلم وارتضى دينه للناس كافة، جميع معاني الوحدة المادية والمعنوية، وبين آثارها العظيمة، وأظهر ثمراتها الطيبة في الأصول الاعتقادية، وفي الأحكام العملية من العبادات والمعاملات، وفي الفضائل والأخلاق والقيم ذلك الجانب الإحساني من الدين الحنيف.

وإن المتابع المنصف لمنهج القرآن الكريم والسنة النبوية المباركة ولغتهما العربية المباركة يجد هذه المعاني الكبيرة والصور العظيمة الدالة على أهمية وحدة صف المسلمين واضحة جلية تشير إليها الآيات البينات من كتاب الله المجيد ومنها قوله تعالى: (إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ)(1) وفي هذا المقام إشارة واضحة ودلالة قطعية ثابتة وبلغة عربية فصيحة إلى وجوب توحيد الباري وأفراده بالعبودية الخالصة، وجمع الأمة الإسلامية على عقيدة واحدة راسخة لا يشوبها الاختلاف ولا التناحر ولا التضاد، بل إنها أمة أجمع علماؤها على الإيمان بأصول الدين المشهورة، وعلى الالتزام بالأصول الاعتقادية ومخالفة الأهواء التي استحدثتها الفرق المحدثة تلك التي أسسها ونشرها أعداء الدين، قال موروبيرجر : لقد ثبت تأريخياً أن قوة العرب تعني قوة الإسلام.(2)

ومن مظاهر وحدة المسلمين في عقائدهم أنهم يعبدون رباً واحداً، ويتبعون منهج النبي العربي الخاتم صلى الله عليه وسلم، ويؤمنون ويصدقون ويعملون بشريعة كتاب واحد ذلك هو القرآن الكريم الذي أنزله الباري سبحانه وتعالى بلغة عربية فصيحة واحدة، على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد العربي الصادق الأمين صلى الله عليه وسلم الذي قام بدوره العظيم رسولاً مبيناً ومربياً ومرشداً وداعياً

للحق والصراط المستقيم بلسان عربي واحد، وجعل أمته يستعدون لليوم الآخر وهم يمشون على وجه الأرض، وهم يسعدون بمرضاة الخالق الواحد سبحانه، ويشعرون برحمته تعالى ويلمسوها قبل ارتحالهم إلى الدار الآخرة.

وأثر العقيدة الإسلامية في توحيد صف المسلمين وجمع كلمتهم محل اعتزاز بلا خلاف ودليله صمود هذه العقيدة المؤيدة بالوحي الجلي من الذكر الحكيم، والتي كتبت بلغة العرب في أعز وأقوى وأنقى المؤلفات والكتب، قال الله تعالى: (وأعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانا ، وكنتم على شفا حفرة فأنقذكم منها كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون))(3)، وحظيت بالأدلة العربية الصادقة من هدي الحديث النبوي الصحيح وسيرة المصطفى المباركة، وثبتت بقوة وصلابة بوجه تخرصات المشككين تلك الشبهات التي أرادت تشويش صفاء هذه العقيدة الإسلامية الراقية وهدم أركانها مما يؤدي إلى تفريق وحدة صف المسلمين واختلافهم وتناحرهم، ويسهل للآخرين نهب خيراتهم وتعويق حضارتهم وهدم أركان دينهم وسلب كرامتهم، قال تعالى: (ود كثير من أهل الكتاب لو يردونكم من بعد إيمانكم كفارا حسداً من عند أنفسهم من بعد ما تبين لهم الحق)(4) ، وقد بينت ذلك في تمهيد للبحث جعلته قبل المطالب المذكورة آنفا.

ولأهمية اللغة العربية ودورها الفاعل في تعزيز وحدة المسلمين ولم شملهم سوف أسلط الضوء بإذنه تعالى في هذا البحث على أهم الوجوه الدالة على عناية ورعاية مفردات اللغة العربية بوحدة صف المسلمين، وجمع كلمتهم ولم شملهم وحثهم على توحيد صفهم وتجديد معالم حضارتهم وذلك من خلال استعراض وجود مفردات اللغة العربية في الأحكام الفقهية في العبادات والمعاملات والتي تشير بوضوح تام وتدل دلالة قطعية على اهتمام حضرة النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه الكرام بوحدة المسلمين في سنته القولية والفعلية والتقريرية وأحكامه الشرعية، والعمل بتلك الأحكام وحث أمته على وجوب إتباع منهجه الكريم الذي حقق ولازال يحقق أسمى أنواع الوحدة الإسلامية وصورها المتعددة، ويثير الطاقات الروحية والمادية ليجعلهم أمة قوية عزيزة تعمر الأرض بالإيمان والعدل والعلم ونشر الفضيلة بين الناس أجمعين وتستعد لليوم الحق ونيل رضى الباري سبحانه وتعالى والفوز بجنات النعيم الأبدي.

وسبب اختياري لهذا الموضوع حاجة أمتنا الإسلامية اليوم بين الأمم الناهضة لوحدة الصف وجمع الكلمة وتوحيد الصفوف' ومواجهة تحديات العصرومعالجة ما أصابها من تفكك واختلاف وتناحر وتضاد، وتحديد أهم أسباب عدم اهتمامهم باللغة العربية الرصينة في أوطانهم، فمنها ما كان بسبب نفوسهم الأمارة وجهلهم بأهمية اللغة ودورها الفاعل في توحيد صفوفهم، وعدم درايتهم بدورها في جمع كلمة المسلمين، وممنها ما كان بفعل الاستخراب ذالك الاستعمار الذي نعتوه نعت الأضداد ووسائله المتنوعة، وهذا حال لا يسر صديق ولا حبيب' فأمم تستجهل وشباب تهمل وأموال تضيع، وأوطان تتأخر وعوائل وأسر تتفكك، كل ذلك بسبب ضياع معالم وحدة المسلمين وفقدان مصادر قوتهم، ونسيان مظاهر مجدهم ومعالم تجديد حضارتهم، حيث كانوا أمة واحدة لا تقهر.

وقد جعلت البحث يشتمل على تمهيد وستة مطالب بينت في المطلب الأول مظاهر الوحدة للغة العربية بين المسلمين على اختلاف لغاتهم وتنوع قومياتهم وجنسياتهم في أحكام الطهارة والوضوء من حيث اهتمام المسلمين بأذكار الطهارة باللغة العربية في القارات السبع، وأذكار الوضوء باللغة العربية المتداولة والمشهورة بين المسلمين، وكذلك التلفظ بعبارات الدعاء باللغة العربية بعد الانتهاء منه، وقد ثبت أن هذه الأمة الإسلامية تتوحد يومياً من خلال النية والوضوء خمس مرات على الأقل من حيث تشعر أو لا تشعر، وتذكر الله تعالى عندها بلسان عربي فصيح من حيث الاستعاذة والبسملة والدعاء، وإفشاء السلام بينهم بلسان عربي مبين،

وفي المطلب الثاني بينت عناصر الوحدة في أركان الصلاة وواجباتها وسننها حيث أن هذه الأمة تتوحد في الآذان والإقامة في القارات السبع من حيث مفردات اللغة العربية المباركة المستعملة وبالأداء الصوتي العربي الجميل، وتتوجه إلى قبلة واحدة وتركع وتسجد لرب واحد، وتُحرمُ للصلاة بلفظ عربي واحد (الله أكبر)، وتتحلل منها بلفظ عربي واحد (السلام عليكم ورحمة الله) وتذكر ربها سبحانه لتعبر عن وحدة روحية بذكره جل جلاله وعم نواله باللغة العربية الجميلة من تسبيح وتحميد وتهليل وتكبير وصلاة وسلام على أشرف الخلق وسيد الأولين والآخرين سيدنا محمد النبي العربي الأمين وعلى آله وصحبه أجمعين،

وذكرت في المطلب الثالث أثر اللغة العربية في تحقيق وحدة الأمة في شهر الصيام شهر رمضان من حيث النية في القلب واستحباب التلفظ بها باللسان العربي في صيامها للشهر الفضيل المبارك، ثم تتوحد بالإمساك عن المفطرات في وقت واحد منذ الفجر إلى الليل في كل بلد وعلى حسب توقيتاته المعروفة في اليوم والليلة،

والدعاء المأثور عند الإفطار باللغة العربية الجميلة، وكذلك ما يتضمه هذا الشهر من وجوه وحدة الأمة الإسلامية في صلاة الجماعة فرضاً وفي التراويح نافلة وصلاة العيد حيث التكبيرات العظيمة التي تصدح بها حناجر المسلمين في القارات السبع باللغة العربية المباركة وكثرة تلاوة القرآن وعبارات الإحسان والتهاني والدعاء بقبول العمل (تقبل الله تعالى، وعيدكم مبارك وغيرها)، وسبل الانفاق.

وذكرت في المطلب الرابع وجوه أثار اللغة العربية بتحقيق وحدة الأمة في فريضة الحج وما تشمله من أحكام ومناسك حيث تتوحد الأمة الإسلامية في نيتها وإحرامها من المواقيت وتلبيتها بلسان عربي فصيح على اختلاف اسمائها وجنسياتها وقومياتها ومذاهبها ومدارسها ومشاربها ، فالكل يذوب برداء واحد ونية واحدة وقول عربي واحد: (لبيك اللهم لبيك ، لبيك لا شريك لك لبيك إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك)، ثم تتوحد في طوافها حول بيت واحد، وباتجاه واحد أقرب ما يكون القلب فيه الى البيت الحرام وتسمع الدعاء العريض من ألسنة المسلمين مقروءاً أو محفوظاً بلسان عربي كريم والمسلمون يقولون بصوت واحد: (آمين يا رب العالمين)، ويتبعه سعيهم بين جبلين هما الصفا والمروة باتجاه واحد عملاً بهدي وشرع واحد وبدعاء عربي واحد، والمؤمنون على هذا الدعاء الصادر من أفواه متعددة يقولون بكلام عربي واحد: (آمين)، ويشربون ماءً مباركاً من بئر واحد، ويدعون عنده رباً واحداً بدعاء عربي واحد، وتتجسد معالم الوحدة للأمة بوقوف حجاجها على صعيد عرفات في يوم واحد وبهيئة واحدة وتلبية واحدة بلسان عربي مبين، ويستمعون إلى خطبة مسجد نمرة بلسان عربي مبين، ثم مبيتها في مزدلفة ومكوثها في أرض منى ورمي الجمارات بيوم واحد وبطريقة واحدة مع استمرار التلبية في كل المواطن بلسان عربي مبين، وحلق الرؤوس ونحر الهدي والأضاحي ثم الوداع بطواف يعبر عن شكر المنعم سبحانه وتجسيداً لمعني الوحدة الإسلامية الكبرى.

وذكرت في المطلب الخامس أثر الفقه الإسلامي الحنيف وعباراته العربية المباركة في توحيد مشاعر المسلمين في ركن الزكاة والصدقات التي رسخت معالم المحبة بين المسلمين وتوطيد علاقتهم الاجتماعية بتكافل عجيب.

وبينت في المطلب السادس أثر اللغة العربية بوجه واضح ومؤثر في تحقيق وحدة هذه الأمة في الدعاء وإظهار العبودية الخالصة لله رب العالمين والخضوع التام له سبحانه ولأمره للأمة الإسلامية بالتوجه إليه بصيغة الجمع في الدعاء والتوسل والطلب.

وهناك جملة من الأحكام التي تتعلق ببقية العبادات والمعاملات من حيث اللغة العربية والتي تدل على وحدة الأمة الإسلامية قولاً وفعلاً وحالاً لم اتطرق لها وذلك لاتساع البحث فيها وسوف أجعلها ببركة هذا الجهد المبارك إن شاء الله تعالى كتاباً كاملاً ينتفع به ويكون صدقة جارية في الدارين ربنا عليك توكلنا وإليك أنبنا توفنا مسلمين وألحقنا بعبادك الصالحين إنك سميع قريب مجيب.

أ. د مراد عبد الله الجنابي

تمهيد:

في هذا الكون الفسيح الذي رصد فيه الفلكيون بالرغم من ضآلة علومهم أكثر من مائة مليون مجرة، في كل مجرة ملايين الشموس والنجوم التي سرعة الواحدة منها أكثر من عشرين كيلومترا في الثانية(5)، وكل واحد من هذه المليارات تعرف مدارها وتخضع طاعة لا كارهة لأمر ربها قال تعالى: (كل في فلك يسبحون)(6)، وشاءت إرادة العليم الخبير أن يختار كوكبنا الأرضي الصغير للحياة البشرية فاستخلف فيه أبانا آدم وأمنا حواء عليهما السلام بعد أن أنزلهما من الملكوت، وهبط بهما من الجنة بعد مخالفة آدم عليه السلام أوامر مولاه قال تعالى: (فعصى آدم ربه فغوى)(7) وأسكنه على هذه الكرة التي تسبح كغيرها في ملكوت الله تعالى ، وآدم وحواء عليهما السلام خلفا ذرية زادت ونمت وانتشرت في جنبات الأرض، وعاشت حياة بدائية دهوراً طويلةً علم المؤرخون بعضاً منها بما لا يتجاوز الخمسين ألف سنة، وجهلوا معظمها.

وانتقلت البشرية من طور إلى طور، فعرفت نظام الأسرة الطمطمية التي كان الأدب فيها متأهل على أفراد أسرته، ثم أعقبه ظهور الحياة القبلية التي استمرت دهوراً، وسادت تقاليد المجتمعات الانسانية، ومهدت لميلاد الشعوب في مراحلها المختلفة البدائية منها والمتطورة، وهي التي أشار إليها القرآن الكريم في سورة الحجرات: (يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا) (8).

وقد مهدت هذه الاطوار إلى ميلاد الأمم طبقا لمبادىء ومقومات نشأت عليها واجتمعت عليها، وتمحورت حولها وشنت الحروب تحت رايتها ودفاعاً عنها، في مقدمة هذه المقومات في تكوين الأمم:

1 - العقيدة: لقد انتشرت عقائد متنوعة في المجتمعات البشرية، قبل الإسلام وبعده، لكنها لم تستطع أن تحافظ على وحدة الأمة التي اعتنقتها وطبقتها، اكتفي بمثال واحد قريب من عصرنا وهو العقيدة الشيوعية التي تستند إلى الفلسفة المادية، التي جسدها البيان الشيوعي الذي أصدره ماركس وانجلس في منتصف القرن التاسع عشر، لقد حكمت العقيدة الشيوعية في الإتحاد السوفيتي الذي كان يغطي 26 مليون كم2 وتتبعه أوروبا الشرقية والصين الشعبية (قبل الخلاف بين روسيا والصين) وعدد من الأقطار الآسيوية، ولقد فرض الشيوعيون العقيدة الشيوعية بالقوة، وطبقوا دكتاتورية البروليتاريا – أي الطبقة العمالية الثورية – وقضوا على أكثر من خمسة عشر مليون من المعارضين لعقيدتهم، وملكو الأرض والمصنع وكل شيء حتى لم يبق للمواطن إلا ما تخصصه له الدولة من سكن وغذاء، وبعد سبعين سنة من تحكيم العقيدة الشيوعية وفرضها بالنار والحديد على ثلث سكان الكرة الأرضية انهارت أمام شمس الحقيقة الربانية والنواميس الفطرية الأبدية التي خلقها الله تعالى وحماها وحرسها بقدرته وعلمه وحكمته كما تنهار كتلة الثلج أمام أشعة الشمس الدافئة(9).

2 - العرق واللغة: شاع في القرنين الماضيين أن أساس الأمم في نشوئها وتكوينها هي اللغة والانتماء إلى الأصل والعرق، وقامت دول عدة على هذه القاعدة، من أبرزها ألمانيا وإيطاليا واليابان وعدد من دول أوروبا، فأورثها هذا التفكير أو هذه الأيديولوجية شعورا بالاستعلاء على الآخرين والتميز على الشعوب الأخرى، نتج عنه استعمار الشعوب الضعيفة واستغلالها ونهب اقتصادها وخيراتها، ومن ثم التنافس فيما بينها حول سياسات التوسع التي أفضت الى الصراع والاقتتال، والدخول في حروب عالمية لم تبق ولم تذر، حصدت أرواح عشرات الملايين من البشر في عدد من الحروب أشهرها الحرب العالمية الأولى والحرب العالمية الثانية، على عكس اللغة العربية التي منحت للعرب انتشاراً واسعاً في القارات التي توجد المسلمون فيها وفي رحاب الأمة الإسلامية وساهمت في توحيدها في الكثير من العبادات والمعاملات.

3 - التأريخ: أحد المقومات التي ترتكز عليها الأمم وتؤكدها وتلح عليها، فتزين صفحات تأريخها، وتبرز فترات أمجادها وتتحدث عن انتصاراتها وتفوق شعوبها، وتلقن أجيالها الشعور المتأجج بالاعتزاز بالماضي، وبما صنعه الأجداد في جميع المجالات العسكرية والعلمية والفنية والحضارية، ليكون التأريخ عاملاً مساعداً مع اللغة في نشأة الأمة وفي تكوينها.

4 - التشريع: أو النظام الذي تستمد الأمة منه دستورها وقوانينها ولوائحها ومدوناتها، فالتشريع الروماني ظل مصدرا للأمم التي تكونت في أوروبا لفترة طويلة، وامتد تأثيرها الى ما وراءها(10)، والنظام الشيوعي كان الأساس في حياة الفرد والدولة والمجتمع في الاتحاد السوفيتي، بالرغم من تعدد الأديان والمذاهب والاعراف، والشيء نفسه ينطبق على الصين الشعبية التي يبلغ عدد سكانها خمس الكرة الأرضية ، وفيهم جميع الأديان والمذاهب والعقائد السماوية والوضعية.

5 - الأرض: ثمة عدد من الأمم تستند في تكوينها إلى وحدة الأرض والانتماء للوطن، كما هو حال سويسرا التي تسكنها جنسيات عدة، يتحدثون فيها ثلاث لغات، وتحافظ على هذا الكيان وتلتزم الحياد اتجاه الصراعات الدولية لتصبح منتجعا لأغنياء العالم، وخزانة لأموالهم المدخرة في مصارفها المالية.

6 - العادات والتقاليد: توحد العادات والتقاليد بين أبناء الأمة الواحدة، وتكون عاملاً مهماً لترسيخ وحدة وتماسك أبنائها وتدعيم بنائها وتكوينها وتجديدمستقبلها.

غير أن هذه المقومات التي تبني الأمم في نشوئها عليها لم يقدر لأي أمة على ظهر الأرض إن اجتمعت لها أو حظيت بجميعها في سالف الدهر، وفي العصور المتأخرة، فثمة أمم قامت على أساس فلسفي أو عقدي لكنها لا تملك المقومات الأخرى في تكوينها، فالجمهوريات السوفيتية قامت على أساس النظرية الشيوعية، لكن شعوبها تنتمي إلى أعراق عديدة وأديان مختلفة وعادات متباعدة وتأريخ غائب أو باهت أو متناقض، والحال ينطبق على الولايات المتحدة ودول الغرب التي تتحدث عن فلسفة الحرية للأمة الامريكية التي تتكون من مئات الأجناس وعشرات الأديان وجميع الألوان وهذا ما ينطبق على عشرات الأمم في أمريكا الجنوبية وفي القارتين الآسيوية والأفريقية.

أما الأمة الإسلامية فقد حباها ربها وخالقها تبارك وتعالى بكل أسباب القوة والتماسك والتلاحم والتجانس بين أفرادها وشعوبها، فالمسلمون يملكون العقيدة الصحيحة الصافية التي تقبلها الفطرة ويرضاها القلب والعقل والمنطق، وترتاح لها النفس البشرية لأنها تربط الإنسان المسلم بالمطلق وتفسر له حقيقة الوجود ومآل الإنسان وسر الحياة ، وتحرره بالتوحيد المطلق من كل القيود والخرافات والأرباب المزيفين سواء أكانوا بشراً أو حجراً أو شجراً أو بقراً، فالمسلمون على ظهر الأرض وقد بلغ عددهم مليارين ينطقون بصوت عربي واحد وبلغة واحدة لا إله إلا الله محمد رسول الله.

هذه العقيدة التي تقبلها الفطر السوية والعقول السليمة وتطمئن لها القلوب والأرواح وتأنس بها النفوس وتنفي كل صنوف الخبث من حياة الفرد، ومن بين أظهر الأسرة والمجتمع، وتجعل الأمة التي تبنى على أساسها عصية على الضلال والزيغ والإلحاد، وذكر أحد كبار المفكريين وقد كان مسيحياً فوجد في الإسلام ضالته بعد دراسة عكف عليها لخمسين سنة قال: نعتقد أن أي أمة من الأمم معرضة لأن تجنح إلى الإلحاد ما عدا الأمة التي يدخل الإسلام في نسيج شخصيتها وتأريخها، لأن الإسلام بالنسبة إليها هو دين وقومية وحضارة، وهل يستطيع أن يهرب من شخصيته ويتمرد على قوميته ويتنكر لحضارته(11).

والمتابع المنصف يرى بوضوح أن العقيدة الإسلامية هي التي نقلت العرب من حياة القبلية الضيقة إلى كيان الأمة المؤمنة المسلمة، وهي التي وحددت العرب لأول مرة في تأريخها، وهي التي خلدت لغتهم العربية عندما نزل بها القرآن الكريم، وقد عبد المسلمون ربهم بها عبر آيات القرآن الكريم، فجعلتهم أهل رسالة وحضارة وثقافة وفلسفة وتشريع سماوي عجيب، وكلفتهم بحمل الرسالة الإسلامية وتبليغها إلى العالمين كافة في قوله سبحانه وتعالى: (وإنه لذكر لك ولقومك وسوف تسألون) (12).

ومن أهم مقومات الأمة في تكوينها التشريعي الإسلامي الذي أثرى ليس لحياة المسلمين فقط، بل حياة البشرية كلها بثروة لا تنفذ من الأنظمة والقواعد والمصادر والفقه والأحكام التي غطت حياة الفرد وحاجات المجتمع وعلاقة المؤمن بربه سبحانه وتعالى، وصلته بنفسه تزكية وسلوكاً، وارتباطه بمجتمعه معاملة وتعاملاً، وأقامت علاقة المجتمع مع المجتمعات الأخرى في نظام يتحرى العدل ويطبق المساواة ويقرر حق الحرية لكل شعوب الأرض، فخلف رصيداً فقيهاً ضخماً ما زالت البشرية عاجزة عن استيعابه، أوالإحاطة به والاستفادة من عطائه، ألن يترك لنا الإمام السرخسي رحمه الله تعالى كتابه المبسوط في ثلاثين مجلداً وهو أحد أتباع المذهب الحنفي الكريم، ويخلف لنا شيخ الإسلام ابن تيمية ثلاثين مجلداً في كتابه الفتاوى، ويقدم لنا سبعين مجلداً صاحب الحاوي رحمه الله تعالى؟ ألم يسبق الشيباني صاحب الإمام الأعظم أبي حنيفة كل رجال القانون في العالم بوضع قواعد القانون الدولي؟

وللتأريخ عندما قرر نابليون أن ينظم المجتمع الفرنسي على أسس راقية في حياته المدنية، فإنه استقى أحكامه من دول المغرب العربي، وأن عدداً من البلاد العربية عندما همت بتحديث قوانينها لجئت إلى القانون المدني الفرنسي المستعار من

المذهب المالكي بعد أن طبعه الفرنسيون بطابعهم الغربي، وحال الشعور بمركب الحزن دون الأخذ مباشرة من مصادر الفقه الإسلامي وينابيعه الأصيلة(13).

وللفخر والمجد التليد فإن من مقومات أمتنا الإسلامية في تكوينها تأريخ مشرق وضاء تزهو به على العالم كله، بما يمتاز به من رحمة أشاعها بين الأمم، حتى قال قائلهم (كوستاف لوبون – المفكر والمؤرخ الفرنسي الشهير: ما عرف التأريخ فاتحا أرحم من العرب)، ومن حضارة راقية أوصلها تأريخنا الزاهر الى جنبات الأرض، ودفعت هذه الحضارة شعوب الأرض الى العصور الحديثة وساهمت في نهضتها المدنية والعلمية والصحية والثقافية(14).

والتأريخ العربي الإسلامي سفر خالد بما يحتويه من صفحات عز، وأمجاد تليدة وسجلات مشرقة، ينتسب إليه أبناء الأمة الإسلامية في كل بقاع الأرض. فالمؤمنون في أندنوسيا وفي نيجيريا وفي وسط آسيا يعتزون بساداتنا أبي بكر وعمر وعثمان وعلي، وسعد وحمزة والحسن والحسين، وأبي عبيدة وخالد والمثنى، وعائشة وخديجة وفاطمة، وعشرات الالآف من آل بيت النبوة والصحابة الكرام والتابعين وقادة الفتح وأئمة الفقه، ويرتبطون ارتباطاً روحياً بتأريخ الخلفاء الراشدين والأئمة الفقهاء المهديين ويعتزون بالإنتماء الى التأريخ العربي الإسلامي المجيد.

ومن فضل الله على أمتنا أن بوأها بقعة من الأرض تغطي ربع الكوكب الأرضي هي وسط بين القارات، تفيض بالخيرات، وفيها البركات والمقدسات وينطبق عليها – كما قال أحد المفسرين المعاصرين – ما تمتاز به الأمة من وسطية في فكرها ومبادئها ومثلها، وصدق الله العظيم: (وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس)، وسطا في عقيدتها وتشريعها وموقعها(15).

وثمة أمر ذي بال، كثيرا ما يغفل عنه البعض في الحديث عن وحدة الأمة وتماسكها، ألا وهو العادات والتقاليد والأعراف وتعلقها باللغة العربية، وذلك لأن تجانس الأمة في أزيائها وتقاليدها وعاداتها، ينطوي على دلالة كبيرة في تقارب آرائها وأفكارها، وأحيانا في معتقداتها، فالإسلام الذي أنزله الله تعالى على رسوله الكريم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم دين خاتم، فيه الجلال والكمال، ومن أصوله الشمولية والعالمية والتجدد الذاتي، فهو يغطي حياة الإنسان الخاصة والعامة، وينظم لها أمور دينه ودنياه ، ويربي فيه العقل والعاطفة والروح ، ويجمع في مناهجه بين أشواق الروح ودواع المادة قال تعالى : ((ما فرطنا في الكتاب من شيء))(16)، والإسلام يبني أمة موحدة في عقائدها وأفكارها، متجانسة في تقاليدها وعاداتها وأزيائها، والسنة

النبوية المطهرة والأحاديث النبوية الشريفة بلغتها العربية مصدر أساسي في تكوين الشخصية المسلمة وفي الأعراف التي تسود المجتمع، فأبناء الأمة المسلمة متجانسون في العادات الفردية والعلاقات الاجتماعية، في مأكلهم ومشربهم وملبسهم وعاداتهم وأفراحهم وأتراحهم، والمسلمون على تباعد الدار وشط المزار يحافظون على التيامن في التعامل وغيرها في مراسم العزاء وآلاف التقاليد والعادات، مثل عيادة المريض ورد السلام بلغة عربية فصيحة واتباع الجنائز وقبول الدعوة وتشميت العاطس بلسان عربي مبين ، ومما ورد في الأحاديث الشريفة ووجهت إليه السنة في توحيد الأمة.

لنخلص بعد هذا التمهيد بأن الأمة الإسلامية قد حباها الباري سبحانه وتعالى في دين الإسلام بمقومات لم تحظ بها أمة أخرى من أمم الأرض في القديم والحديث، جعلت وحدتها أبدية قوية راسخة، فالأمة التي تملك العقيدة السليمة الصافية ، والتشريع الشامل العام المتجدد، واللغة العربية التي نزل بها القران الكريم لتكون لغة جميع المسلمين، والتأريخ الذي صنعه جيل قرآني فريد، بل أجيال شهد لها سيد الرسل صلى الله عليه وسلم بالخيرية، والأرض الطيبة المباركة الجامعة لبيت الله الحرام بمكة المكرمة والمدينة المنورة المباركة والمسجد الأقصى مسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم، والتوجيهات والأحكام الشرعية والآداب المحمدية التي وحدت العادات والأعراف على طول الساحة الإسلامية.

فالأمة التي تملك هذا الرصيد الضخم في عوامل تكوينها لتغدوا جسداً واحداً وبنياناً متراصاً، هل يجوز لها بكل المقاييس الدنيوية والأخروية أن تفرط بوحدتها أو ترضى بشتات أمرها، أو تسكت على ما يبيت لها الحاقدون من كيد يرمي إلى تمزيق صفها وتحطيم كيانها؟ أسأل هذا والقلب يعصره الألم من الحالة التي وصلنا إليها منذ أكثر من ثمانين عاماً وما نزال، ونراها بعيون شاخصة ومشاعر جامدة إن لم تكن بليدة، وجروح ميتة، ونفوس خانعة لا تغضب للكرامة المهانة، كالذي نراه في معظم أبناء الأمة الإسلامية !!. الأمر الذي جعل المفكر الإسلامي محمد إقبال يقول متسائلا : من الغريب أن من اقتنص أشعة الشمس لم يعرف كيف ينير ليله، وأن من بحث عن مسالك النجوم وطرقها لم يستطع أن يسافر في بيداء أفكاره، ومن عكف على الألغاز لم يستطع أن يميز النفع من الضر(والسم والدسم)، إن الرجال الذين كانوا يستطيعون أن يكونوا أئمة زمانهم أصبحت عقولهم بالية، ثم يخاطب إقبال رحمه الله شباب الأمة بقوله : إني أكاد أبكي دما إذ رأيتك في هذا الترف والبذخ، لا خير فيك ولو أصبحت ملك الدنيا ما دمت متجردا من قوة علي

واستغناء سلمان، ويقول: أيها المسلم : لا تعطل شخصيتك بالتقليد الأعمى، واحتفظ بكرامتك فإنها الجوهر الفرد، إن اؤلئك الذين كانوا يستطيعون أن يقودوا عصرهم أصبحوا يقلدونه ويعشيونه وراءه.

وأخيرا وليس آخرا أختم هذا التمهيد الذي يمزج ما بين اليأس والأمل بفقرة من خطاب إقبال الذي القاءه في المؤتمر الذي انعقد في القدس من 6 / 16/ كانون الأول 1931م ونشره أكرم زعيتر في جريدة الحياة بتأريخ 20 / 6 / 1994م، قال إقبال: إنني أعتقد الإسلام متوقف على مستقبل العرب ومستقبل العرب متوقف على وحدة العرب فإذا تمت وحدتهم علا شأن الإسلام والمسلمين(17).

فهل يعي العرب دورهم؟ ويتحملون مسؤولياتهم؟ فينهضون بأمتهم ويقودون الركب كما أسلافهم العظام؟ فإنه (لا يصلح آخر هذه إلا بما صلح به أولها) كما قال سدينا الصديق الأكبر رضي الله عنه وأرضاه.

المطلب الأول: الطهارة وآثارها في وحدة صف المسلمين

لقد فرض الله تعالى على الأمة الإسلامية الطهارة والوضوء شرطا في الصلاة والطواف ومس المصحف ودخول المسجد، فالطهارة لغة النظافة والنزاهة من الأنجاس وشرعا فعل ما يستباح به الصلاة من وضوء وغسل وتيمم وإزالة نجاسة لقوله تعالى (فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُواْ وَاللّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ)(18).

وعلى ذلك فالطهارة شرط لصحة العبادة لقوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوابِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَىٰ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْجَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَفَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوابِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَٰكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُون)(19).

وأمر الباري نبيه وحبيبه وصفيه بلزوم الطهارة وحبب إليه المحافظة على الوضوء فقال عز من قائل: (وثيابك فطهر)(20)، ونبه الأمة الإسلامية العظيمة على لسان نبيه الكريم صلى الله عليه وسلم بمنزله الطهور وفضائله وحكمته فقال عليه الصلاة والسلام (من توضأ فأحسن الوضوء ، ثم قال أشهد أن لا إله الا الله وحده لا شريك

له ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ، اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين ، فتحت له أبواب الجنة الثمانية يدخل من أيها شاء)(21)، وقوله الشريف: (لا صلاة لمن لا وضوء له ولا وضوء لمن لم يذكر اسم الله عليه)(22).

وقوله الشريف: (واعلموا أن خير أعمالكم الصلاة ولن يحافظ على الوضوء إلا مؤمن)(23).

وأما حكمة الطهور فهي أن العبد إذا وقف بين يدي الله فارغ القلب والنفس من الشواغل الدنيوية طاهر الجسد والثوب والمكان من الأنجاس المعنوية والحسية متجها إلى الله بروحه فإن الله يقبل عليه برحمته ويحفه ببركته ويجزل أجره ويضاعف ثوابه.

والمتابع لأحوال هذه الأمة الإسلامية يجد أنها تتوحد يومياً من حيث لا تشعر خمس مرات على أقل النصاب في حالة الوضوء والاستعداد لأداء الصلاة، حيث التلفظ بالاستعاذة من الشيطان الرجيم حين دخول الخلاء والحمام، والدعاء بلغة عربية عند الخروج منه، ثم التلفظ بالبسملة عند الشروع بالوضوء او الاغتسال الواجب أو المندوب، والدعاء بعدهما بلغة عربية مأثورة من سنة النبي الكريم، فوحدتها هذه في امتثالها لأمر ربها وطاعة لسنة نبيها الكريم صلى الله عليه وسلم الذي بيّن وفصل في سنته القولية والفعلية كيفية الوضوء ونوعية الماء المستخدم للطهارة، وكيفية التيمم في حالة عدم وجود الماء ومن هذا الأساس يتضح لنا أن أمة حضرة النبي صلى الله عليه وسلم في وحدة دائمة عند الوضوء والدعاء بلسان عربي مبين والطهارة الحسية والمعنوية وهذا دليل على اهتمام الشارع الحكيم بالوحدة الكبرى التي أرادها سبحانه لهذه الأمة العظيمة، استعدادا للمهام الكبيرة التي تكلف بها في كل زمان ومكان ومن أعظمها وأجلها نشر الدعوة الإسلامية على وجه المعمورة، وتحمل الأعباء المترتبة على ذلك ومواجهة الأخطار الجسام، من خلال تثوير الطاقات الروحية بسبب أنوار وأسرار الوضوء ووحدة الأجساد والقلوب، وفي حديث النبي صلى الله عليه وسلم وأفعال أصحابه وأحبابه من العلماء العاملين والمشايخ الكاملين على مر العصور دليل واضح على اهتمامهم بأسرار وأنوار الوضوء في كل وقت وفي كل حين من الاستيقاظ من النوم وعند كتابة الحديث الشريف ووصل الليل بالنهار بوضوء العشاء معبرين عن وحدتهم الروحية والمادية في آن واحد.

المطلب الثاني: الصلاة وأثراللغة العربية في وحدة صف المسلمين

الصلاة لغة هي الدعاء بخير(24)، وشرعا أقوال وأفعال مخصوصة مفتتحة بالتكبير مختتمة بالتسليم بشرائط مخصوصة، فرضها الباري على الأمة الإسلامية ليلة أسرى برسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بيت المقدس ثم عرج به إلى السماوات السبع حيث الرفرف الأعلى ففرضت الصلوات خمسين ثم نقصت حتى جعلت خمساً ثم نودي يا محمد أنه (ما يبدل القول لدي) وأن لك بهذه الخمس خمسين.

وكان أول فريضتها ركعتين وعلمه جبريل عليه السلام وأتمت أربعاً للصلاة الرباعية بعد هجرته إلى المدينة المنورة المباركة بشهر واحد.

وقد ثبتت بالسيرة السنية أن سيدنا جبريل علم حضرة النبي صلى الله عليه وسلم الطهارة والوضوء والصلاة، وحضرة النبي صلى الله عليه وسلم علم أمته بقوله الشريف: (إن أول ما يحاسب عليه العبد يوم القيامة الصلاة ، فإن صلحت فقد أفلح وأنجح، وإن فسدت فقد خاب وخسر)(25)، فالمتابع للسنة القولية والفعلية لحضرة النبي خير البرية صلى الله عليه وسلم يجد أن النبي الكريم علم الأمة الصلاة وبين مواقيتها، وذكر حكم تاركها وعلى من تجب، وما هي شروطها وأركانها وواجباتها وسننها ومكروهاتها، فلم يترك شيئا يخصها إلا وبينه ووضحه بقوله وفعله الشريف صلى الله عليه وسلم بقوله الشريف: (صلوا كما رأيتموني أصلي)، ولو أننا ذهبنا إلى تحليل كل ما يتعلق بالصلاة وعرضنا ذلك على وجوه وحدة صف المسلمين لوجدنا آثار الوحدة واضحة في الصلاة قولاً بلغة عربية فصيحة وفعلاً وحالاً مباركاً، وتدل على ذلك الأدلة القطعية الواردة في الكتاب والسنة وعلى ذلك إجماع الأمة وفوق ذلك تشم عطرها الزاكي والمزكي في الحضور والخشوع والدموع، ويقدم بين يديك ثمارها اليانعة ومنها الآتي:

1 - الآذان: وهو الأعلام لغة(26)، وألفاظ بلغة عربية كريمة جاءت لدعوة الناس إلى الصلاة عند دخول وقتها الشرعي وأما الإقامة بلغة عربية مفصلة فهي استنهاض الناس للصلاة وهما سنتان مؤكدتان على الكفاية للجماعة، وسنة عين للمنفرد كما عند الإمام الأعظم والشافعي رحمهما الله تعالى.

وقال الإمام مالك وأحمد أنهما واجبان وقد شرع الآذان في السنة الأولى من الهجرة وسبب مشروعيته ما رواه نافع أن ابن عمر رضي الله عنهما كان يقول: يجتمعون فيتحينون - يقدرون وقتها - الصلاة ليس ينادي بها أحد فيتكلموا يومياً في ذلك فقال بعضهم اتخذوا ناقوساً مثل ناقوس النصارى وقال بعضهم بل قرناً مثل قرن اليهود

- فقال سيدنا عمر رضي الله عنه أو لا يبعثون رجلاً ينادي بالصلاة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بلال قم فناد بالصلاة، رواه الإمام البخاري وأحمد.

وعلمه رسول الله صلى الله عليه وسلم صيغة الآذان الشرعية بلسان عربي واضح وقوي ومؤثر، وبين في سنته شروطه ومندوباته ثم علمه صيغة الإقامة وقال: (بين الآذان والإقامة دعوة لا ترد) وهذا دليل قاطع على وحدة صف المسلمين وإجماعهم على مشروعية الآذان بلغة عربية فصيحة وصيغته والصلاة والسلام على سيدنا محمد بعد انتهاء المؤذن من آذانه ثم يتوحدون بالدعاء حيث فتح باب الإجابة على قول الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم.

2 - مواقيت الصلاة: أمر الله تعالى أمة الحبيب محمد صلى الله عليه وسلم بالمحافظة على الصلاة في الحضر والسفر فقال تعالى: (حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى)(27)، وبين أن الصلاة في أوقاتها المثبتة شرعا بقوله تعالى (إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَّوْقُوتًا)(28)، وقد ذكر التنكير على من يفرط فيها في قوله تعالى: (فَخَلَفَ مِنْبَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا)(29)، وقال تعالى : (فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ*الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ*الَّذِينَ هُمْ يُرَاؤُونَ*وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ)(30)، والصلاة في أوقاتها عهد بين الله تعالى وبين عبده فمن حافظ عليها فقد وفى بعهده وله عند الله سبحانه المنزلة العليا، ومن لم يحافظ عليها فقد نقض العهد وأمره إلى الله تعالى إن شاء عذبه وإن شاء عفا عنه كما بين ذلك حضرة النبي الأعظم صلى الله عليه وسلم ورغب الأمة على المحافظة على أداء الصلاة في أوقاتها بقوله الشريف (أحب الأعمال إلى الله تعالى الصلاة في أوقاتها)(31) وإجماع الأمة بالمحافظة على الصلاة في أوقاتها دليل على وحدتها وصورة عملية للم شملها وبيان معاني قوتها من خلال التزام أمر ربها وإتباع صادق لمنهج نبيها عليه الصلاة وأتم السلام مع تنوع مذاهبها ومدارسها ومشاربها، فكل صلاة ترى مظاهر الوحدة في المساجد الكبرى حيث صلاة القيام في البيت الحرام ومسجد النبي الأكرم صلى الله عليه وسلم بأعداد تتجاوز الملايين كما في ليلة القدر وختم المصحف الكريم بلغة عربية فصيحة فتسمو الأرواح بالأجساد في مشهد عظيم وسيماها الخشوع والدموع والدعاء والابتهال.

3 - أركان الصلاة:

أولاً: القيام وتكبيرة الإحرام بلسان عربي مبين (الله أكبر): من الفرض والواجبات كالصلاة المكتوبة وصلاة الوتر لقوله تبارك وتعالى: (وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ)، وقوله

حضرة النبي صلى الله عليه وسلم: (صل قائما فإن لم تستطع فقاعدا فإن لم تستطع فعلى جنب) (32).

ثانياً: القراءة، الفاتحة بلسان عربي مبين: لقوله تبارك وتعالى : (فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ)(33) ولا تكون إلا بسماعها لقوله صلى الله عليه وسلم: (لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب)(34) فمطلق القراءة ركن عند أبي حنيفة وقراءة الفاتحة واجب عنده يلزم السهو بتركها سهواً ولا تبطل الصلاة ولكن يأثم بتركها عمداً، وعند الشافعي قراءة الفاتحة ركن لقوله صلى الله عليه وسلم: (ثم اقرأ بأم القرآن وما شئت) وكذلك عند الباقين من المذاهب فهي ركن، والمؤتم لا يقرأ بل يستمع حال جهرالإمام وينصت حال أسراره.

ثالثاً: الركوع: ركن للقادر عليه في كل صلاة لقوله تبارك وتعالى: (اركعوا)، وقول النبي صلى الله عليه وسلم: (ثم اركع حتى تطمئن راكعاً)، وأذكار الركوع معلومة بسنة متواترة وبلسان عربي مبين، (سبحان ربي العظيم) ثلاثاً(35).

رابعاً: السجود: لقوله تعالى: (واسجدوا) وقول النبي صلى الله عليه وسلم: ((ثم اسجد حتى تطمئن ساجدا وهو مرتان في كل ركعة))(36) ويتحقق بوضع اليدين والركبتين والجبهة والأنف والرجلين (القدمين) على طاهر من الأرض ألا لقوله صلى الله عليه وسلم (أمرت أن اسجد على سبعة أعظم)، وأذكار السجود معلومة بسنة متواترة وبلسان عربي مبين، (سبحان ربي الأعلى)(37).

خامساً: القعدة الأخيرة للتشهد بلسان عربي فصيح ركن عند الحنفية وقدرها قراءة التشهد لقوله صلى الله عليه وسلم: (إذا رفعت رأسك من السجدة الأخيرة وقعدت قدر التشهد فقد تمت صلاتك)(38).

سادساً: الخروج من الصلاة بصفة فرض عند البعض، والصحيح أنه ليس بفرض بل هو واجب ولفظ السلام بلسان عربي فصيح دون عليكم مرتين في ختام الصلاة وعند الخروج منها واجب عند الحنفية بدلالة ما قاله حضرة النبي صلى الله عليه وسلم لابن مسعود في شأن التشهد والخروج من الصلاة فلو خرج للصلاة من الصلاة بغير سلام صحت صلاته ولكنه آثما فتجب عليه الإعادة، ولفظ السلام عليكم مرة واحدة بالألف واللام للإمام والمأموم والمنفرد فرض عند الشافعية والحنابلة والمالكية لحديث مسلم: (تحريمها التكبير وتحليلها التسليم)(39).

4 - واجبات الصلاة : وتفصيلاتها لبيان وجوه وحدة المسلمين في الركن الأول من أركان الإسلام وكذلك تذكير بأهميتها وترتيبها من حيث الوجوب على كل مسلم ومسلمة.

أ- قراءة الفاتحة بلسان عربي فصيح في كل الركعات النفل وفي الأولين من الفرض ويجب تقديمها على السورة أو الآيات التي تضم إليها عند القراءة عند الحنفية.

ب- ضم سورة أو ثلاث آيات بلسان عربي فصيح إلى الفاتحة في جميع الركعات النفل والوتر والأولين في الفرض وتقديم الفاتحة على السورة والآيات.

ج- الرفع من الركوع بقوله سمع الله لمن حمده بلسان عربي فصيح: وهو القدر الذي يتحقق به معنى الركوع وهو واجب عند الحنفية وركن عند غيرهم،

د- الاعتدال: واجب وما زاد على الرفع من الركوع إلى أن يستوي قائما وهو المعبر عنه بالاعتدال فهو سنة على المشهور، يتبعه قول ربنا ولك الحمد بلسان عربي فصيح.

هـ- الطمأنينة: واجبة وهي تسكين الجوارح حتى تطمئن المفاصل ويستوي كل عضو في مقره بقدر تسبيحه على الأقل في الأركان الأصلية كالركوع والسجود.

و- القعود الأول للتشهد بقول الله أكبر بلسان عربي فصيح: في كل صلاة ولو نافلة وهذا عند الحنفية والحنابلة من غير زيادة الصلاة على النبي (صلى الله عليه وسلم).

ز- قراءة التشهد بلسان عربي فصيح: وله صيغ كثيرة أو قرأ أي صيغة صحت صلاته والأولى عند الحنفية الصيغة التي رواها عبد الله بن مسعود رضي الله عنه وهي واجب عند الحنفية في القعودين الأول والثاني، وفرض عند الشافعية في القعود الأخير وسنة مؤكدة في القعود الأولى، وتشهد الحنابلة كتشهد الحنفية ومن صيغها المشهودة: (التحيات لله والصلوات والطيبات السلام عليكم يا أيها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمد عبده ورسوله).

ح- قراءة القنوت بلسان عربي فصيح: بعد الفاتحة والسورة في الركعة الثالثة من الوتر.

ط- تكبيرات العيدين بلسان عربي فصيح: وهي ثلاث تكبيرات في كل ركعة من ركعتين.

ي- جهر الإمام بالقراءة في صلاة الفجر والعيدين والجمعة والتراويح والوتر في رمضان والركعتين الأوليين من صلاة المغرب والعشاء والأولى في فرض الظهر والعصر وكذا في ثالثة المغرب وفي الأخيرتين في العشاء ونفل النهار بلسان عربي فصيح (40).

5 - سنن الصلاة : وهي تزيد على إحدى وعشرون سنة ثبتت بأفعال وأقوال بلسان عربي فصيح وتقديرات حضرة النبي: (صلى الله عليه وسلم) ومنها قوله الشريف: (صلوا كما رأيتموني أصلي).

6 - مكروهات الصلاة : ومنها الأوقات التي تكره فيها الصلاة والأمور التي لا ينبغي أن يفعلها المصلي في صلاته، ومبطلات الصلاة وكل ذلك ثبت بالأدلة المعتبرة من أقوال بلسان عربي فصيح وأفعال حضرة النبي (صلى الله عليه وسلم.(

7 - صلاة الجماعة : وهي ربط صلاة المأموم بصلاة الإمام وأقلها إمام ومأموم وأما حكمها فإنها تفيد بتعارف الناس فيما بينهم وتعلم جاهلهم من عالمهم وتفيض عليهم من التحابب والتعارف واتحاد الكلمة ومضاعفة الثوابت والقربة من الله جل شأنه وفضلها بأنها تزيد على صلاة الفرد بسبع وعشرين درجة.

وهذه من الخصائص العظيمة التي أمر بها الباري أمة الحبيب محمد صلى الله عليه وسلم وشرفها بمزايا انفردت بها عن سائر الأمم السابقة فلم يشاركها فيها شراك ولم ينافسها منافس حتى تميزت عنها بالكمال والتمام فأحكام هذه الأمة الشرعية من أخص الخصائص الشمول والعموم والتجدد الذاتي، والصلاة هذا الركن العظيم الذي هو عماد الدين من أهم مظاهر وحدة هذه الأمة الإسلامية العظيمة فالأمة تقف في الصلاة صفا واحدا خلف إمام واحد ونحو قبلة واحدة ويدخلون الصلاة بقول واحد ويخرجون منها بقول واحد بلسان عربي فصيح ويركعون ويسجدون لرب واحد ويسلمون على نبي واحد ويصلون على الطيبين الطاهرين.

المطلب الثالث: الصيام وآثار اللغة العربية في وحدة صف المسلمين لقد فرض الباري سبحانه وتعالى الصيام على الأمة الإسلامية في شهر رمضان كما فرضه على الأمم السابقة بلسان عربي فصيح يقول تبارك وتعالى: (يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ)(41)، وقد بين وفصل

وأكد حضرة النبي صلى الله عليه وسلم في سنته الشريفة بما في كتاب الله تعالى من آيات مجملات ومنها ما يخص ركن الصيام فبين أركانه وواجباته وسننه ومتطلباته ومكروهاته بلسان عربي مبين، ومن خلال تصفح فقه الصيام نلاحظ مظاهر الوحدة وجمع الكلمة وتوحيد الصفوف واضحة جلية يراها من كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد ويمكن حصرها في النقاط الآتية:

1 - مراقبة الهلال وتحري الرؤية الشرعية لثبوت هلال شهر رمضان دليل على وحدة الأمة في التحري والتدقيق وموافقة الصواب في عبادة الصيام وحرم رسول الله صلى الله عليه وسلم على الأمة صيام يوم الشك بما فيه من اختلاف وتفريق لوحدة صف المسلمين وإن أصاب الأمة غم بسبب المطر أو الريح الترابية فإن الأمة لابد أن تكمل عدة شهر شعبان بعد ذلك تصوم من أجل توحيد كلمة المسلمين وجمع صفوفهم في هذا الركن الإسلامي العظيم.

2 - الامساك عن المفطرات من طلوع الفجر إلى غروب الشمس وترك اللغو الغيبة والابتعاد عن النميمة وقول الزور والكذب وترك ما يخل بفرضية الصيام دليل واضح على وحدة الأمة في هذه العبادة المقدسة وحثهم على الإسراع بالفطوروالدعاء بالمأثور من قول النبي صلى الله عليه وسلم بلسان عربي مبين، وتأخير السحور والتآلف والتحابب واللقاء في المساجد وسماع دروس الوعظ والإرشاد باللغة العربية المباركة.

3 - صلاة التراويح : عشرون ركعة مع الإمام باتفاق مذاهب الإسلام بعد صلاة العشاء مع الوتر بلسان عربي كريم، والمواضبة على حضورها بالمساجد بكل همة والاخلاص ونشاط ما هو حال الصحابة الكرام وآل البيت الأطهار والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين وحضور الصلاة مع الجماعة تعبير صادق عن وحدة الأمة وقوتها والتزام أوامر نبيها الكريم صلى الله عليه وسلم وما شأن الفرق الهدامة في إضعاف هذه الشعيرة المباركة وتفرقة الأمة على أقوال ضعيفة مردودة بعلماء السوء مما يحرم الأمة من الغفران المترتب على قيام شهر رمضان بالتراويح وإسدال الستار عل أهم مظهر من مظاهر المسلمين ووحدتهم في صلاة التراويح في الجوامع والمساجد.

4 - صلاة القيام بلسان عربي مبين في التكبيرات والتلاوة وتفاصيل الصلاة المنورة : وصورتها في الحرم المكي الشريف والحرم النبوي دليل على اهتمام الأمة بهذه العبادة الصحيحة وتلاوة القرآن الكريم وختمه في ليلة القدر المباركة

والدعاء الطويل بلغة عربية مباركة دليل واضح على أن ذلك مظهر من مظاهر وحدتهم وقوتهم الروحية وانعكاسها على أجسادهم المطيعة المتمثلة بالصلاة والتقرب من الحق والفوز برضاه.

5 - زكاة الفطر : تلك التي يخرجها أبناء الأمة قبل صلاة العيد تطهيرا لصيامهم وإدخال السرور على قلوب الفقراء والمساكين حيث تعد تعبيراً صادقاً على المحبة والأُلفة والتعاون بين المسلمين وصورة حية عن روح الإسلام في قلوبهم وتوحيد صفهم وإبعاد الفقر ومظاهره المقيتة من نفوس الفقراء والمحتاجين وتطهر أرواحهم وتزكو قلوبهم وقدوم العيد وأداء الصلاة والفرح برضا الرحمن الرحيم وقد ثبتت مشروعيتها في القرآن الكريم وفي لغة النبي العربي الأمين.

6 - صلاة العيد : حيث تكبيرات العيد بلسان عربي جميل ومؤثر وصلاته والاستماع إلى خطبة العيد بلسان عربي مبين وهي مظهر من مظاهر القوة والوحدة والفرح عند المسلمين وما يلحقها من تصافي في القلوب وتبادل التهاني والفرح برضا الباري سبحانه وتعالى وما ينعكس ذلك على الأمة من فضائل ومنافع تستمر معهم طيلة أيام السنة بعد انتهاء عبادة الصيام والاستعداد لأداء فريضة الحج وزيارة النبي الأعظم صلى الله عليه وسلم والتعرض لأنواره وأسراره وأداء السلام على آل بيته الأطهار وأصحابه الأخيار الأبرار الكرام.

7 - صلاة الجمعة في شهر رمضان وفي غيره مظهر من مظاهر الشكر والذكر والوحدة والمحبة وصدق الإيمان وتحري الفضل والفوز برضا الرحمن الرحيم وطاعة النبي الكريم صلى الله عليه وسلم، وهي صلاة ثبتت مشروعيتها بلسان عربي مبين في القرآن الكريم والسنة النبوية وما يلحقها من انتشار في الأرض وابتغاء الرزق الحلال وذكر الباري سبحانه وتعالى كل ذلك التشريع لتعزيز مكانة الوحدة في قلوب المسلمين.

8 - إخراج الصدقات وإطعام الطعام وإفشاء السلام بلسان عربي مبين وإكرام الضيوف ورعاية الأيتام وحماية الأرامل والعطف عليهن دليل واضح على قوة الأمة في الجانب الروحي ووحدتها في الجانب المادي والاجتماعي والإنساني وهذا لم نسمع به في الأمم السابقة ولا يوجد له مثيل في الحضارات الحالية تلك التي تسيطر عليها قوى الشر وتحرك فيها الظلم والعدوان.

المطلب الرابع: صور من آثار اللغة العربية في وحدة المسلمين في ركن الحج

إن المتبع المنصف لهذه الشعيرة العظيمة والركن الإسلامي المبارك يجد أن الحق سبحانه وتعالى أراد إظهار صورا من وحدة الأمة الإسلامية في موسم الحج المبارك مع تنوع ألوانهم ولغاتهم وجنسياتهم وقومياتهم وعادتهم ومذاهبهم الفقهية فدعاهم بجملة واحدة بقوله الكريم: (وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاًوَمَن كَفَرَفَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ)(42). وأكد ذلك المعنى حضرة النبي الأكرم (صلى الله عليه وسلم) بقوله الشريف: (يا أيها الناس قد فرض الله عليكم الحج فحجوا) أخرجه الإمام مسلم، ورغب في أداء هذه الفريضة عندما سأله أحد الصحابة الكرام أي العمل أفضل؟ قال: (حج مبرور بعد الإسلام بالله والجهاد في سبيله) وحث الأمة على وجوب التزام أوامره في فقه الحج بقوله الشريف: (خذوا عني مناسككم)(43)، وبين لهم فضل الحج المبرور الذي لا يرتكب صاحبه فيه معصية بقوله الشريف: (من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه)(44).

ومن خلال متابعة فضائل ومنافع الحج والعمرة نلاحظ بصورة جلية أبهى صور الوحدة الإسلامية الدالة على قوة المسلمين في وحدتهم ومنها الصور التالية:

1 - وحدة الأمة في الميقات: وقد حدد حضرة النبي صلى الله عليه وسلم مواقيت الإحرام في الحج والعمرة والزم الأمة بوجوب احترامها وإلزام الإحرام عند المرور فيها للحاج والمعتمر.

2 - الإحرام: وهو من أعظم سورة وحدة الأمة الإسلامية فهم يخرجون من الميقات الشرعي بلباس واحد وبهيئة واحدة، بعد أن تخلوا عن ملابسهم الفاخرة وتركوا ملابسهم القومية والمحلية وتوجهوا إلى الباري سبحانه بلباس واحد يعرف بالاحرام، ويفضل البياض شعار النقاء والسلام والعفاف والمحبة ، مشهد عظيم ووحدة معنوية ومادية جليلة.

3 - التلبية بلسان عربي مبين: وهو نداء الباري بلسان عربي فصيح والتخلي عن اللغات العديدة واللهجات الكثيرة فيقولون: (لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك) وهي صورة حية لوحدة هذه الأمة في موسم معين محدد، ودالة واضحة على قوة وعظمة الإسلام الذي دعاهم فلبوا وجمعهم وتوحدوا فشاهدوا عناصر قوتهم تجتمع بين أيديهم فهل لهم بذلك عبرة وإرشاد؟

4 - الطواف بالكعبة الشريفة سبعة أشواط تبدأ بالحجر الأسود وينتهي به فتكون الأمة حول الكعبة كالجسد الواحد بلباس واحد ونداء عربي واحد يعبدون رباً واحداً

ويتبعون منهج نبي عربي واحد ويصلون خلف إمام واحد في صف واحد بلغة عربية واحدة.

5 - السعي بين الصفى والمروه ويدعون ويكبرون بلغة عربية مباركة: سبعة أشواط تبدأ بالصفى فتصفوا أرواحهم وتنتهي بالمروة فيفرحون برضا الباري إما بحلق رؤوسهم أو تقصيرها فيكونون أمة واحدة في تعظيم شعائر الله تعالى.

6 - . الوقوف على عرفة في يوم واحد وعلى صعيد واحد وبلباس واحد وبنداء عربي واحد (لبيك اللهم لبيك) ويصلون خلف إمام واحد ويسمعون خطيباً واحداً بلغة عربية طيبة ويرجون رباً واحداً قادراً براً رحيما.

7 - المبيت بمزدلفة والوقوف بمنى في أيام التشريق فيذكرون رباً واحداً ويصلون على نبي واحد بلغة عربية واحدة ويتبعون هديه الشريف في رمي الجمار والتعارف بين المسلمين في هذا المشهد العظيم الدال على وحدتهم.

8 - زيارة حضرة النبي صلى الله عليه وسلم والتشرف بالسلام على حضرته بلسان عربي كريم وعلى آله وصحبه وأداء الصلاة في مسجده المبارك خلف إمام واحد وباتجاه قبلة واحدة وفي صف واحد، وهذه هي معاني وصور الوحدة الإسلامية في موسم الحج والعمرة وفضائل ومنافع زيارة وإتباع منهج النبي العربي الشفيع صلى الله عليه وسلم.

المطلب الخامس: مفردات اللغة العربية في فقه الزكاة وصور وحدة الأمة الإسلامية

شخصَ الإسلام المشاكل الاقتصادية في المجتمع الإسلامي بصورة خاصة والمجتمع الإنساني بوجه عام وعدها من أخطر المشاكل والمعوقات التي تقف أمام وحدة المجتمع الإسلامي وتعمل على تفكيك العلاقات الاجتماعية وتزرع الحقد والكراهية بين المسلمين، وأكد الإسلام بأن هذه المشكلة تنشأ نتيجة لوجود اختلال بين مطالب الإنسان وحاجاته من جهة وبين إمكانات تلبية حاجاته من جهة أخرى، ورصد الإسلام أفكار الأمم وأنظمتها الاقتصادية المتعددة ونقدها نقداً عجيباً في

لغته العربية الفقهية الجميلة، وبين العلة فيها ورأى أن الرأسمالية تفسر ظهور هذه المشكلة والمعضلة بقلة الموارد الطبيعية في ضوء حاجات الإنسان المتنامية، فالأرض الزراعية على حد قولهم محدودة والثروات الطبيعية تتناقص، بينما حاجات الإنسان في نمو مطرد باطراد رقيه المادي .

أما الشيوعية فترد هذه المشكلة الى التناقض بين شكل الإنتاج وعلاقات التوزيع. وأن وجود الملكيات الخاصة كان دائما سببا في وجود هذه الظاهرة عبر مراحل التأريخ على حد زعمهم بدءا من عهد الأحرار والعبيد ثم النبلاء والعامة ثم الاقطاعيين والأفنان ثم المعلمين والصناع في النظام الرأسمالي آخر الأمر، ولذلك فإن هذه المشكلة لا تقبل الحل إلا بإلغاء الملكية الخاصة.

أما نظام شريعتنا الإسلامية الغراء فلا يشارك الرأسمالية نظرتها برد المشكلة الى نقص الموارد الطبيعية والله تعالى يقول في شأن الأرض: (وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وقدر فيها أقواتها في أربعة أيام سواء للسائلين)(45).

كما أن الإسلام ينكر نظرة الشيوعية في ردها على هذه المشكلة الى أشكال الانتاج وعلاقات التوزيع والقول بالملكية الفردية أو الخاصة، فهاهم قد ألغوا الملكية الخاصة ثم عادوا ضاغرين الى اقرارها لأن الفطرة لا يمكن معارضتها، وهاهم في سعيهم لمعالجة هذه المشكلة قد ضاعفوا من حجمها ، فقد أفقروا الأغنياء ولم يغنوا الفقراء، إن السبب الرئيس لهذه المشكلة الاقتصادية في المفهوم الإسلامي هو ظلم الإنسان لأخيه الإنسان، وإعراضه عن القيام بواجب الاستخلاف في الأرض كما حددها الباري سبحانه وكفره للنعمة التي أنعن بها عليه، وقد وضع الإسلام لمعالجة مشاكل الفقر والحاجة حلولا عدة منها ما هو من شأن الفقير نفسه، ومنها ماهو من شأن الجماعة المسلمة، ومنها ما هو شأن الدولة، ومنها ما هو مشترك بين المجتمع الإسلامي والدولة، مما ساعد ذلك على وحدة المجتمع الإسلامي وجمع كلمته ونقائه وصفائه من الحقد الطبقي والفرقة الاجتماعية ومن هذه الحلول:

1 – الدعوة إلى العمل الشريف والكسب المبارك اللطيف.

2 - كفالة الأقارب الموسرين.

3 - بيت المال.

4 - حقوق أخرى منها الكفارات وصدقة الفطر والأضحية وحق الجوار والأعمال الخيرية التطوعية من خلال الإحسان والصدقات.

5 - الزكاة الواجبة : وهي موضوع وحدة المسلمين وتكاتفهم وتعاونهم في هذا الركن الإسلامي العجيب، فإذا لم يجد الفقير عملاً أو كان لا يحسن عملاً، ثم أنه لم يجد من ينفق عليه من الأقارب فإن على المجتمع المسلم الموحد والدولة المسلمة أن تهب لنجدته من أموال الزكاة، وهي ليست منة يتفضل بها الغني على الفقير، وإنما هو واجب وفرض يؤديه لا قبل له بدفعه، قال الله تعالى: (إنما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله عليكم والله عليم حكيم)(46)، وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله الشريف: (ومن أعطى زكاة ماله مؤتجرا فله أجرها، ومن منعها فانا آخذوها وشطر ماله عزمة من عزمات ربنا ليس لآل محمد منها شيء)(47)،.

وإنها تؤخذ عنوة إذا آباها وجحدها الجاحدون، ويكفي أن تعلم أن أول حرب شنها الإسلام في عهد الخلفاء الراشدين كانت لأجل الزكاة دفاعا عن حق المسكين الفقير.

وفي مقدار ما يعطى الفقير والمسكين وجوها للفقهاء تضمن حق الفقراء وتعمل على توحيد صفهم وجمع كلمتهم، فالشافعية ترى أن يعطى الفقير ما يدفع به فقره وحاجته مهما كانت حاجته وعند المالكية والحنابلة يعطى ما يكفيه لسنة كاملة.

وإذا أدركنا صنوف الأموال التي تجب فيها الزكاة من حيث تنوعها وشمولها ونسبة المستحق فيها أمكننا الحكم بصورة جلية على دور الزكاة الفاعل في مكافحة الفقر والحاجة وجمع كلمة المسلمين وتوحيد صفوفهم (48).

المطلب السادس: أثر الدعاء في توحيد الصفوف

الدعاء استدعاء العبد من ربه العناية واستمداده إياه المعونة والمدد الدائم، وحقيقة إظهار الافتقار إليه سبحانه والبراءة من الحول والقوة التي له، والدعاء سمة العبودية وإظهار الذلة البشرية لخالق البرية وفيه معنى الثناء على الله تعالى وإضافة الجود والكرم إليه.

وجاء ذكر الدعاء في كتاب الله المجيد في لسان عربي مبين وبمعان كثيرة ومن أجلها الاستغاثة والطلب والدعاء والذكر والاستغفار والعبادة وورد بمعنى السؤال من الله تعالى في قوله عز وجل: (وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَالدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِيلَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ)(49).

وفي هذه الآية تظهرصوراً عديدة من صور وحدة المسلمين فالباري ذكر بلسان عربي لفظ (عبادي) الذي يدل على الوحدة وذكر بلسان عربي في قوله (فليستجيبوا لي) بمعنى الوحدة أيضا، وبشرهم بالقبول وتحصيل الأماني بقوله الكريم (فليؤمنوا بي) وهذه صيغة تدل على الوحدة أيضا ثم ذكر في آخر الآية صفة الجماعة تعبيراً عن الوحدة بقوله (لعلهم يرشدون).

وحقيقة الأمر أن الأمة صارت من حيث القرب إلى الله تعالى فلا يوجد بينها وبينه سبحانه وسائط ولا حجب لأنهم عباده وتوجهوا إليه بالخضوع والافتقار وقد وعدهم بصيغة الجمع أيضا بالاستجابة والقبول لقوله تعالى: (وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ)(50) وفي ذلك دليل قاطع على أهمية الدعاء ومكانته وقد جعل ذلك حضرة النبي الأكرم صلى الله عليه وسلم بقوله الشريف: (الدعاء مخ العبادة)، وقوله الشريف: (الدعاء هو العبادة)، وحثهم على تحري الأوقات الشريفة والأماكن المباركة وفعل الصالحات والحرص على الدعاء بعد الصلاة المكتوبة بشكل جماعي بلسان عربي كريم قولهم: (آمين) فيوافق تأمين الملائكة وعند تشييع الجنازة وأداء الصلاة وغيرها من وسائل الدعوة إلى الله وتوجيه القلوب إليه بألسنة شاكرة ودموع دافقة ومن أجمل صور الدعاء الجماعي الدال على وحدة الأمة وحرصها على البركة والقبول في يوم عرفة وعند ليلة القدر وفي صلاة الاستسقاء وعند صلاة الخسوف أو الكسوف فكلها معاني تدل على الوحدة وبركة الجماعة.

الخاتمة: لقد ذكرت في بحثي المتواضع صوراً حية من صور الوحدة الإسلامية في الأحكام العملية وأثر اللغة العربية في تحقيق هذه الصور المباركة، وركزت على بعض جوانب الفقه الإسلامي في العبادات فظهرت الأسرار الربانية وهي تحيط هذه الأمة بالعناية الإلهية التي بينت لها أهمية وحدة الصف من خلال العبادات وأركان الدين الإسلامي الحنيف حيث تبصر حقيقة أمرها وما هو مطلوب منها للفوز برضا الباري سبحانه وتعالى والنجاة في الدارين وتحقيق رسالتها في الأرض بسر الإيمان والعلم والاتقان بين الناس أجمعين. اللهم وفقنا لطاعتك واجمع شمل أمتنا ووحدة قلوبنا وصفها من أجل محبتك ومحبة نبيك صلى الله عليه وسلم وآله الطيبين وأصحابه الغر الميامين إنك سميع مجيب.

انتهى ولله الحمد والمنه.

الهوامش مع ذكر قائمة المصادر:

(1)سورة الأنبياء الآية 92

(2)التبشير والاستعمار، د عمر فروخ ،د مصطفى الخالدي ص : 27،المكتبة العصرية – بيروت 1986م

(3)سورة آل عمران : الآية 103

(4)سورة البقرة : الآية 109

(5)الله يتجلى في عصر العلم : ص 21 ، وسعادة الأنام بشرح عقيدة العوام : 48 ، د مراد عبدالله الجنابي ، دار الضياء – الكويت 2014م ط1

(6)سورة يس : الآية

(7)سورة طه : الآية 121

(8)مدخل جديد للثقافة الإسلامية ، د عزمي طه السيد : ص 59

(9)النظام الاقتصادي في الإسلام – مبادئه وأهدافه - ، د أحمد محمد العسال : ص 14

(10)أصول القانون ، د عبدالله مصطفى ص : 18 دار البشير للطباعة بغداد 1994م ط1.

(11)الحرية الجامعية ، د عبدالله مصطفى ص 45 ، مطابع التعليم العالي – العراق - 1990

(12)سورة الزخرف : الآية 44

(13)أصول القانون ، د عبدالله مصطفى ص : 67

(14)سعادة الأنام بشرح عقيدة العوام ص : 42 ، د مراد عبدالله الجنابي دار الضياء – الكويت 2014م

(15)الوسطية في العقيدة الاسلامية : 87 ، د ثائر الشمري ، دار الكتب العلمية – بيروت 2007م

(16)الأنعام : الآية 36

(17)ينظر جريدة الحياة العدد الصادر بتأريخ 20 يونيو 1994م

(18)سورة التوبة : الآية 108

(19)سورة المائدة : الآية 6

(20)سورة المدثر : الآية 4

(21)الترمذي 1 / 78 رقم 55

(22)أبو داود 1 / 73 رقم 101

(23)ابن ماجه 1 / 101 رقم 277

(24)تفسير ابن كثير 2 / 508

(25)الترمذي 2 / 269 رقم 431

(26)تفسير ابن كثير 2 / 438

(27)سورة البقرة : الآية 38

(28)سورة النساء : الآية 103

(29)سورة مريم : الآية 59

(30)سورة الماعون : الآية 54

(31)متفق عليه

(32)البخاري : 1 / 376 رقم 1066 ، وينظر الفقه الميسر للصابوني : 1 / 112

(33)سورة المزمل : الآية 20

(34)البخاري : 1 / 263 رقم 723 ، مسلم : 295/1 رقم 394 وينظر المغني لابن قدامة : 1 / 147

(35)مسلم : 1 / 477 رقم 683

(36)صحيح ابن حبان : 5 / 205 رقم 1887

(37)البخاري : 1 / 280 رقم 779 ، مسلم : 1 /354 رقم 490

(38)ابو داود : 1 / 319 رقم 970

(39)ابو داود : 1 / 326 رقم 670

(40)الفقه الإسلامي وأدلته د وهبه الزحيلي : ص 1/ 670 ،دمشق 1884م ط3 ، ونيل الأوطار الشوكاني ،مكتبة الايمان – المنصورة 1999: 2/ 368

(41)سورة البقرة : الآية 183

(42)سورة آل عمران : الآية 97

(43)التحقيق والايضاح لكثير من مسائل الحج والعمرة لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله تعالى.

(44)المصدر نفسه

*المصدر نفسه

*مدخل للفكر الاقتصادي الإسلامي ص 58 ، د سعيد سعد مرطان ، مؤسسة الرسالة – بيروت 1986م ط1

(45)سورة فصلت : الآية 10

(46)سورة التوبة : الآية 60

(47)رواه أبو داود في سننه ، كتاب الزكاة رقم 1575

(48)الأحوال الشخصية ص 442 ، للشيخ محمد أبو زهرة ، دار الفكر العربي 1957م ط1

(49)سورة البقرة : الآية 186

(50) سورة غافر : الآية 6